

## الرد الثالث على منكري التقليد بقلم الشيخ علي حسن الغزالي



الرد الثالث على منكري التقليد

بقلم الشيخ علي حسن الغزالي

سمعت احد اساتذتنا يقول إن الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره في يوم ما كان طلابه قال لهم بما  
مضمونه .

اكبر خطأ تواجهه الأمة الإسلامية انها تبقى في موقع الدفاع بوجه الشبهات التي تواجهها العقيدة  
الإسلامية من المفروض أن يخرجوا الى موقع المبادرة

ومن هذه المدرسة العظيمة تعلمت هذا الدرس

وبعدما طرحت الأدلة التي تثبت التقليد حسب ما يدينون به منكري التقليد وبنفس الوقت ناقشتُ شبهاهم

الان نبدأ بالمبادرة ونسألهم وكما هم طرحوا اشكالاتهم نريد منهم أن يردوا علينا وفق ما هم يعتقدون

به لأن السؤال موجه لهم حسب عقيدتهم وهذا واضح

وقبل السؤال نطرح عقيدتهم

اولا : يؤمنون بالقرآن والسنة فقط فقط

ثانيا : لا يعتبرون العقل اي دور في استخراج الحكم الشرعي ويعتبرونه باطل

ثالثا : يعتبرون العلماء لاحجية لهم وهم باطل

هنا نسألهم

لدينا مكلف بلغ يريد أن يعبد الله والإمام المهدي غائب اذا ممكن يقول لنا لمن يرجع ؟

هذا الانسان عنده مسائل مستحدثة

في الحياة كثيرة جدا

كيف يعرف الموقف الشرعي منها لمن يرجع

العلماء حسب ما تدعون باطل والإمام المهدي غائب

هذا الإنسان البالغ يريد أن يعرف مسائل دينه

وجد الحياة متغيرة والاحاديث تتحدث بلغة قديمة كيف يأخذ احكام دينه ؟!!!

مثلا يريد ان يعرف قيمة الزكاة والزكاة ثابتة بالقرآن والسنة

وجد الزكاة في الروايات بالاوزان القديمة والان لا يعرف هذه الاوزان شرعية او لا اي تطابق الشرع

القديم لان النظام اختلف

اذا قلتهم نقوم بعملية تحويل الاوزان فهنا من حقنا نضحك عليكم

لان عملية التحويل عملية عقلية وانت استخدمت العقل وبالوقت نفسه تنفي حجية العقل

ثانيا من يقول عملية تحويل الاوزان الجديدة شرعية او لا ؟!!!

وامامنا غائب اذن كيف نحل المشكلة ؟

مثال اخر

وجدت الروايات تتحدث عن الماء الكر ولانعرف قيمته بالاوزان الجديدة

فإذا قمت بعملية التحويل هنا استخدمت العقل وهذا هو الاجتهاد وانت تقول لاحجية للعقل

فكيف نتعبد وامامنا غائب

مثال ثالث وجدت روايات تقول السبحانيات في الصلاة ثلاثة وروايات تقول السبحانيات واحدة في الركعة الثالثة والرباعيات

وانا في حيرة اي الروايات اعلم بها وامامنا غائب

فإذا قلت نعمل بالثلاثة سنسال كيف رجحت الثلاثة وهذه عملية عقلية من عندك

وإذا قلت الواحدة ايضاً هذه عملية عقلية

وانتم تقولون إن العقل لاجبية له

اذن نحن عندما نقول العقل حجة ليس كما تفهمون أن العقل يستخرج حكم شرعي لوحده كما هو عند أبناء العامة يستخدمون القياس والاستحسانات العقلية من دون الرجوع للشريعة وانما نقصد بحجية العقل الذي يستنتج ولا يستخرج ( يستنتج ) حكم شرعي من أحكام شرعية وقواعد شرعية واردة في الكتاب والسنة هذا معنى الدليل العقلي عندنا

وعلمائنا حينما ضعفوا الروايات اثبتوا حجية التقليد بالسيرة الثابتة وإلا كيف يتحدثون بحجية التقليد

بالإضافة إلى وجود روايات أخرى النقاش فيها واسع في باب القضاء

الأمر الأهم نسأل منكري التقليد به وهو .

إذا أنتم تدعون إن العلماء باطل هنا لا يحق لكم أن تنقلوا روايات تمثل السنة وقد نقلها العلماء يجب أن تأتونا بروايات واردة من غير العلماء

فعندما تنقل لي روايات مثلاً تثبت ( اليماني ) الذي تعتقدون به

هذه الروايات موجودة عند صاحب البحار والشيخ الطوسي وغيرهم

وهذا الاحتجاج باطل لانكم تعتبرون العلماء باطل فمن يقول إن نقلهم صحيح سنحتج عليكم

وحينها يجب أن تثبتوا اليماني وغيره من العقائد التي عندكم بروايات لم ترد في كتب العلماء وإنما من القرآن

وهذا مستحيل

وهنا انتم تقعون في التناقض الذي حاولتم إثباته بحق الفقهاء .